الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد . الطارف
كلّية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم علم النفس

بســـــــــــــــــــم الله الرحمـــــن الرحيم

المحاضرة الخامسة

أدوات المختص النفسي(التطرق الى مختلف الأدوات المستعملة)

الأهداف التعليمية:

- **أن يتعرف الطالب على دراسة الحالة**
- **أن يتعرف الطالب على الملاحظة العيادية.**
- **أن يتعرف الطالب على المقابلة العيادية**
- **أن يتعرف الطالب على المقاييس والاختبارات النفسية.**

ويمكن الإشارة إلى أن الأخصائي النفساني العيادي يعتمد على عدة أدوات هي:

1 – دراسة الحالة:

- تعريف دراسة الحالة:

دراسة الحالة في علم النفس العيادي هي أسلوب بحثي استكشافي ومنهج لتقييم شامل لحالة فردية لفهم الأسباب والظواهر المرتبطة بمشكلاته النفسية والسلوكية. تعتمد على جمع المعلومات من مصادر متنوعة مثل الملاحظة، المقابلات، التاريخ المرضي، والاختبارات النفسية والطبية. تهدف إلى بناء فهم عميق للحالة لتحديد التشخيص والعلاج المناسبين.

- التشخيص ووضع الخطة العلاجية :

توفير أساس لوضع تشخيص دقيق وتحديد خطة علاجية فعالة.

- خطوات دراسة الحالة

تحديد المشكلة :

اختيار الحالة أو الظاهرة المراد دراستها.

- جمع البيانات :

استخدام أدوات مثل الملاحظة، المقابلة، الاختبارات النفسية، والسجلات الطبية والشخصية.

- تحليل المعلومات :

تنظيم المعلومات التي تم جمعها وتقييمها من خلال أدوات التحليل.

- تطوير الفرضيات :

وضع فروض علمية حول المشكلة أو الظاهرة بناءً على البيانات المجمعة.

- وضع خطة علاجية :

بناءً على التحليل والتشخيص، يتم وضع خطة علاجية.

- مصادر المعلومات المستخدمة:

- **المقابلة** :إجراء مقابلات معمقة مع الفرد أو أسرته.
- **الملاحظة** :مراقبة سلوك الفرد في بيئات مختلفة.
- **الاختبارات النفسية** :استخدام اختبارات متخصصة لقياس القدرات والسمات النفسية.
- **السجل التاريخي** :جمع معلومات عن التاريخ المرضي والاجتماعي للعائلة.

- استخدامات دراسة الحالة في المجال العيادي:

يهدف استخدام دراسة الحالة في المجال العيادي إلى ما يلي:

- دراسة الحالات المنحرفة، والمنعزلة، والمرضية :فدراسة الحالة هي السبيل لحصول الأخصائي الإكلينيكي على المعلومات والبيانات عن المريض، وعن

الأسباب المؤدية إلى إصابته بمرض نفسي، أو عقلي.

- فحص الظواهر النادرة أو الأحداث غير العادية :تسهم دراسة الحالة في تفحص الأحداث والظواهر النادرة والتي لا تتكرر في العادة من خلال فحص تأثيراتها على الأفراد.

- وضع الفروض التشخيصية :تعتبر دراسة الحالة وسيلة لدراسة حياة الفرد بشكل مفصل لربما منذ ولادته حتى الوقت الحالي، لذا فإن هذا يساعد الأخصائي النفساني العيادي في وضع الفروض الأولية التي يحاول فيما بعد اختبارها بِنَاءً على خبراته التشخيصية.

2 – الملاحظة العيادية.

– التعريف الاصطلاحي للملاحظة : هي إحدى الوسائل المهمة في جمع البيانات ، وهناك قول شائع بأن العلم يبدأ بالملاحظة وتبرز أهميتها في الدراسات الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجية وجميع المشكلات التي تتعلق بالسلوك الإنساني والمواقف الحياة الواقعية، والملاحظة تستخدم في جمع البيانات التي يصعب الحصول عليها عن طريق المقابلة والاستقتاء وذلك دعم تعاون المبحوثين، كما أن الملاحظة تستخدم قي البحوث الاستكشافية والوصفية والتجريبية فالإنسان يجري العديد من الملاحظات في حياته اليومية .

– أنواع الملاحظة :

هناك تقسيمات مختلفة للملاحظة ، ومن هذه التقسيمات :

أ – حسب درجة الضبط :

الملاحظة البسيطة : وهي ملاحظة عرضية لاتهدف إلى الكشف عن حقائق محددة وهي تأتي دون ضبط علمي أو اتخاذ إجراءات معينة أو استخدام أجهزة أو أدوات قياس دقيقة لتحديد أبعاد أو سمات الظاهرة المدروسة وتتضمن صورا مبسطة من المشاهدة والاستماع ويقوم الباحث فيها بملاحظة الظواهر والأحداث كما تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي وهذا النوع من الملاحظة مفيد في الدراسات الاستطلاعية **التي تهدف إلى جمع بيانات أولية عن الظواهر والأحداث تمهيدا لدراستها دراسة متعمقة ومضبوطة في المستقبل.**

الملاحظة المنظمة:

يعتبر هذا النوع امتدادا طبيعيا للملاحظة البسيطة إذ يصمم طبقا لخطة موضوعية و يستخدم الكثير من الأدوات والإجراءات التجريبية ، وتهدف الملاحظة العلمية إلى تحقيق فرض علمي محدد، كما توجه للكشف عن تفاصيل الظواهر والعلاقات التي تتواجد بينها بطريقة ضمنية غير ظاهرة أو بينها وبين الظواهر الأخرى .

وتختلف الملاحظة العلمية عن الملاحظة البسيطة في الدقة و توقع الهدف المراد تحقيقه، كما تخضع لضوابط معينة تحقق ثباتها و صدقها أي أن

العقل البشري يقوم فيها بنصيب كبير في ملاحظة الظواهر و تفسيرها و بذلك لا تقتصر الملاحظة العلمية على مجرد الحواس، كماهو الحال في الملاحظة البسيطة بل يجب المشاركة الفعلية لجمع أكبر قدر من البيانات اللازمة للدراسة.

بذلك تخضع الملاحظة العلمية للضبط العلمي سواء كان ذلك بالنسبة للملاحظ أو بالنسبة لعناصر الملاحظة، أو بالنسبة للموقف الذي تجرى فيه، كما تنحصر الملاحظة العلمية على مجالات محددة سلفا و ينتشر استخدام الملاحظة العلمية في الدراسات الميدانية أو دراسات الحالات التي تفترض فروضا سببية و يمكن أن يتناول فحوى الملاحظات العلمية باستخدام الأسلوب الإحصائي

و من أمثلة الملاحظات العلمية دراسة ظاهرة معينة أو سلوك معين أو قرار ما .

ب – حسب لدور الباحث : الملاحظة المشاركة :

وهي الملاحظة التي يقوم فيها الباحث بدور العضو المشارك في حياة الجماعة التي ينوي
ملاحظتها، ويعيش معهم ويشاركهم في كافة نشاطاتهم ومشاعرهم ويأكل مايأكلون ويعمل ما يعملون و يمر في نفس الظروف التي يمرون بها ، ومن ضروريات نجاح هذا النوع من الملاحظة أن لا يكشف الباحث عن نفسه حتى يظل سلوك عينة الدراسة طبيعيا وعفويا وبدون تكلف أو ارتياب ، ومن الأمثلة على ذلك الدراسات التي يقوم بها بعض علماء الاجتماع للقبائل البدائية أو عصابات الإجرام أو الأحزاب السياسية أو السجون أو المستشفيات التي تتضمن دخول الباحث إلى هذه الجماعات وانتمائه إليها كعضو فعال دون أن تعلم الجماعة حقيقة هويته، ومن مميزات هذا النوع من الملاحظة أنها تسمح للباحث بملاحظة السلوك بصورة أكثر عفوية وبدرجة أبعد ما تكون عن التكلف أوالتصنع وأن يتفهم سلوك الأفراد بشكل أدق وأن يقرأ المعاني التي ترتسم على وجوه أفراده وأن يناقش موضوعات حساسة لا يجرؤ الباحث الغريب من الجماعة أن يطرحها ، ويوجه إلى هذا النوع من الملاحظة بعض الانتقادات من أهمها احتمال التحيز في البيانات في المجموعة نتيجة اندماج أو عدم اندماج الباحث فيها ، وكذلك تعرض الباحث إلى مخاطر عديدة إذا انكشف أمره من قبل الجماعة بالإضافة إلى المهارات التي تتطلبها كالقدرة على الدخول في الجماعة دون إثارة شكوك أو مخاوف.

الملاحظة غير المشاركة :

وهي التي يقوم فيها الباحث بالملاحظة دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الجماعة، وهي التي يلعب فيها الباحث دور المتفرج أو المشاهد بالنسبة للظاهرة أوالحدث موضوع الدراسة، فالباحث يكون بعيدا عن الظاهرة موضوع البحث قدر الإمكان كأن يقوم الباحث بمشاهدة نشاط جماعة من الأفراد باستخدام الفيديو أو يستمع إلى أحاديثهم من وراء ستار.

وتمتاز هذه الملاحظة بالموضوعية لعدم تأثر الباحث بالظاهرة الملاحظة ، و لكن يعاب عليها أنها تجعل من الصعب على الباحث أن يتفهم حقيقة الموقف أوأن يدرك الموضوع من كافة جوانبه لأنه لايستطيع أن يقرأ المعاني التي تتضمنها تصرفاتهم وحركاتهم و تعابير وجوههم .

جـ – الملاحظة المباشرة وغير المباشرة : الملاحظة المباشرة :

وتتم من خلال الاتصال المباشر بالأفراد أو الظواهر التي ينوي الباحث مراقبتها ، فعندما يطلع الباحث على سجلات الطلبة وما تحويه من بيانات تحصيلية واجتماعية وغيرها .

الملاحظة غير المباشرة :

وتتم عندما يقوم بمراجعة السجلات والتقارير التي يمكن أن تعطي انطباعا عن الجماعة التي ينوي ملاحظتها ، فعندما يقوم الباحث بملاحظة الطلبة في المواقف الصفية أو ساحة المدرسة فإنه يقوم بالملاحظة المباشرة .

– شروط الملاحظة :

للملاحظة شروط يجب مراعاتها ضمانا لنجاحها و تتمثل في :

* **الشمول :** وهو شمول الملاحظة لعينات متنوعة في سلوك المفحوص التي توضح تفاصيل ايجابيات، وسلبيات ونقاط القوة، ونقاط الضعف بها يغطي الجوانب المختلفة لشخصيته.

* **الانتقاء :** يقصد بها انتقاء السلوك المتكرر أوالثابت نسبيا والاهتمام بملاحظة وتمييزه عن السلوك العارض.

* **سرية المعلومات :** تشمل سرية المعلومات التي يتم الحصول عليها، والبعد عن الذاتية والآراء الشخصية عند تسجيل، وتفسير السلوك الملاحظ والدقة في أجراء الملاحظة، كذلك يحتاج نجاح الملاحظة إلى خبرة و تدريب في دراسة و ملاحظة السلوك البشري .

* **الانتباه :** هو حالة من اليقظة أو هو حالة تأهب عقلي يمارسها الملاحظ حتى يحس، أو يدرك مختلف الوقائع أو الظروف محل الملاحظة، وهو أهم الشروط الواجب توفرها للملاحظة الناجعة.

* **الإحساس :** هو خبرة تنقلها الحواس إلى المخ فيرجعها إلى طعم، أو رائحة أو لون، أو صوت، أو صورة لذلك فإن التغيرات التي تلحق بالظاهرة الملاحظة تثير حواس الملاحظ..

* **الإدراك :** قلنا أن الإحساس هو نتيجة مباشرة لاستثارة الحواس تنتج عنه معلومات ، و لكن هذه المعلومات تصبح بلا قيمة حقيقية إلا إذا تم تفسيرها عن طريق الإدراك الذي هو في رأي فان دالين فن الربط بين ما يحسه الملاحظ و بين بعض خبراته الماضية .

3 – المقابلة العيادية:

3 -1 – تعريف المقابلة العيادية:

هي محادثة تتم وجها لوجه بين المريض والأخصائي الإكلينيكي هدفها العمل على حل المشكلات التي يواجهها المريض والإسهام في تحقيق توافقه، وتتضمن التشخيص والعلاج، وتهيئ الفرصة أمام الإكلينيكي للقيام بدراسة متكاملة للحالة عن طريق المحادثة المباشرة

3 -2 – شروط المقابلة العيادية :

والمقابلة العيادية (فاحص- مفحوص) تفرض على الفاحص الاعتماد على عاملين أساسيين

هما:

أ- **دراسة المظهر الخارجي للمفحوص:** التي تعتمد على دراسة شكل الوجه وتعابيره التي يمكن أن تعكس حالاته النفسية، ومراقبة حركاته، مزاجه الذي

يمكن أن ينعكس من خلال مظهره وتصرفاته.

ب- الحوار مع المفحوص: والذي يمكن أن يعتمد على النقاط التي يمكن للفاحص استخلاصها من خلال الحوار وهذه النقاط هي:

-اضطراب الحديث لدى المفحوص.

-إدراك المفحوص للزمان والمكان، إدراكهِ أيضاً لجسده وللعالم الخارجي -الانتباه ودرجاته لدى المفحوص وأيضاً مزاجه واتجاهاته

-الذاكرة وقوة التذكر وقدرة المفحوص على الحكم على الأشياء -محتوى أفكار المفحوص.

3 - أنواع المقابلة العيادية:

- مقابلة الاستقبال:

يكون الاهتمام موجها نحو مواضيع مشكلة المريض والخطوات التي اتخذها سابقاً وتوقعاتهِ الحاضرة، وتعريفه بالإمكانات المتاحة.

- المقابلة المقننة – الموجهة :

من المقابلات التي يلاحظ فيها المفحوص في ظروف غير عادية تستثير الانفعال، إلا أن مثل هذه المقابلات يغلب أن تكون قليلة الفائدة في معظم المواقف الإكلينيكية التي يكون تعاون المريض فيها أمر بالغ الأهمية، وتكون معلوماتها وبياناتها في الكثير من الأحيان خاضعة للدراسة الكمية.

- المقابلة الحرة- التشخيصية، المفتوحة- :

تسمح بالحصول على البيانات المطلوبة بأقل توجيه ممكن، وبأكبر قدر من التلقائية، ولذلك فهي تستثير قدراً من مقاومة المريض، وتُيسر الكشف عن خصائصه الفريدة والفهم الأكمل والأعمق لدينامية شخصيته، إلا أنها لكي تحقق هذه الأغراض تتطلب خبرة معمقة. وأثناء المقابلة العيادية يستعين الفاحص بدراسة تاريخ الحالة التي تطلب إجراءات دراسية خاصة تتفق مع ظروف الحالة وقدراتها العقلية، ومكانتها الاجتماعية، ومستواها الاقتصادي، وعمرها الزمني والتعليمي لتكون ملائمة لها لتحقيق أغراض محددة، تتبلور في رسم صورة واضحة للحالة المدروسة، بغية اتخاذ القرار بشأنها وتقديم العلاج المناسب لها.

3 -4 - شروط المقابلة العيادية الناجحة والفعالة:

- المقابلة تساؤل وليس استجواب.
- اثارة المشاعر وليس قمعها او تغيير مسارها.
- ملاحظة التغيرات الانفعالية والتعامل معها بحذر.
- التعاطف مع حالة المريض.
- معالجة القلق .
- الانتباه للجوانب غير اللفظية للتواصل البصري (تعبيرات الوجه الحركات الا ارديه والاشارات)
- التعامل مع الحالات الصعبة.

- التمهيد للانتهاء.
- انهاء المقابلة دون احباط او آثار سلبية.
- اظهار التفهم وبعث الامل في الحل الناجح.
- التلخيص والتفسير.
- التخطيط للجلسات المقبلة.
- تفهم كل الظروف المحيطة بالمريض.

4 – المقاييس والإختبارات النفسية:

– تعريف المقاييس والإختبارات النفسية: المقاييس والاختبارات النفسية هي أدوات مصممة لقياس وتقييم الجوانب المختلفة للشخصية والعقلية، مثل الذكاء، المشاعر، السلوكيات، القدرات الإدراكية، والحالة النفسية العامة. تستخدم هذه الأدوات لمساعدة المتخصصين في التشخيص الدقيق، فهم الفرد، وتحديد نقاط القوة والضعف، مما يساهم في وضع خطط علاجية فعالة .

- أنواع المقاييس والاختبارات النفسية

- **اختبارات الذكاء** :تقيس القدرات العقلية والمعرفية، ومن أمثلتها اختبارات ستانفورد بينيه واختبارات وكسلر للذكاء.
- **اختبارات الشخصية** :تهدف إلى فهم سمات الشخصية المختلفة، مثل مقياس الشخصية متعدد الأوجه (MMPI) أو اختبارات الإسقاطية التي تستخدم مثيرات غامضة لتفسير استجابات الفرد.
- **مقاييس القلق والاكتئاب** : تقيس مستوى القلق، مثل مقياس هاملتون، وتقيس مشاعر الاكتئاب.
- **مقاييس أخرى** : تشمل مقاييس تقييم مهارات حل المشكلات، الدافع للإنجاز، الثقة بالنفس، الميول المهنية، والاضطرابات النفسية المحددة مثل الوسواس القهري والرهاب الاجتماعي .

- أهمية المقاييس والاختبارات النفسية

- **التشخيص الدقيق:** تساعد في تحديد المشاكل النفسية الأساسية بدقة.
- **فهم الفرد:** توفر معلومات تفصيلية عن نقاط القوة والضعف لدى الشخص.
- **العلاج والتدخل:** تساهم في وضع أهداف علاجية أكثر وضوحًا وتساعد في تسريع عملية الشفاء.
- **التنبؤ بالأداء** :يمكن استخدامها للتنبؤ بالأداء في مجالات مثل التعليم والعمل .

- شروط تطبيق المقاييس والاختبارات

- **البيئة المناسبة** :يجب أن تكون بيئة التطبيق هادئة ومريحة وخالية من المشتتات لضمان دقة النتائج.
- **فهم التعليمات** :يجب أن يتأكد المطبق من فهم المفحوص للتعليمات بشكل كامل.
- **بروتوكول موحد** :يجب الالتزام الصارم بالإرشادات الخاصة بالاختبار لضمان توحيد إجراءات التطبيق.